



رحلة إلى العبابدة خفية

تأليف ورسوم
لبنى القلعاني

لِكُلِّ مِنْكُمْ شَجَرَةٌ أَحْلَامٍ جَمِيلَةٍ،
جَمِيعُ أَغْصَانِهَا تُصِحُّ قَرِيبَةً مِنْ يَدِهِ الصَّغِيرَةِ
إِنْ تَابَعَ التَّسَلُّقَ بِفَرَحٍ وَثِقَةٍ كَبِيرَةٍ.

تَخَيَّلْ وَتَعَلَّمْ

رحلة إلى فضاء العجائب

الكتاب: رحلة إلى فضاء العجائب

سلسلة "تخيّل وتعلّم"

تأليف ورسوم: لبنى القلعاني

الإصدار الأول طباعة عام 2018

الإصدار الثاني عام 2022

الناشر: دار يأم للنشر

YAM Publishing House

Email: YAM4Books@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة، ولا يجوز الطباعة أو النسخ أو التصوير
بأي شكل إلا بموافقة خطية من المؤلف.

*All rights reserved, and no part of this book may be
reproduced or transmitted in any form without a prior
written permission of the rights owner.*



في يومٍ مِنَ الأيامِ على أرضنا الجَميلة
تَجَمَّعَ الأطفالُ لِلْعَبِّ بينَ الأشجارِ كعادتهم،
لَكِنْ هناك ما أثارَ دَهْشَتَهُمْ !
الأرضُ بَدَأَتْ تَفْقَدُ ألوانَها!!!
والأشياءُ حَوْلَهُمْ تُصْبِحُ باهتةً كَظلالِها.

صاحَ تَيْمٌ:

نَظَرْتُ حَينَ حَولِها :

ما الذي يَحدُثُ حَقاً؟!

هَلْ سَيَختَفي اللَوْنُ الأخضرُ أيضاً؟

مالذي يَحدُثُ الآنَ؟!

أينَ تَختَفي الألوانُ؟

بَدَتْ الغَابَةُ من بعيدٍ مُخِيفَةً غَرِيبَةً!
العصافيرُ تَخْتَبِي في أعشاشِهَا،
صامتةً نسيَتْ أَلحَانَهَا.

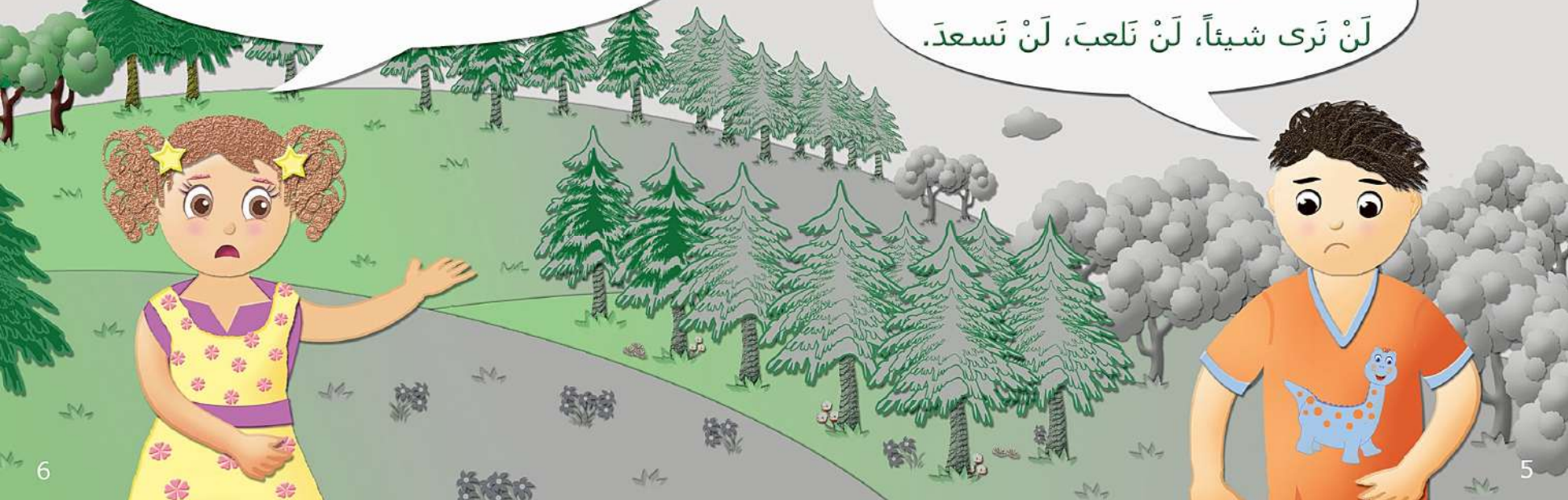
نَظَرَ الأطفالُ إلى السَّمَاءِ، فشاهدوا
غُيومًا رَماديةً تَسْبِخُ حَوْلَ الأرضِ في الفَقْصَاءِ.
بدأتْ تَحِجِبُ نُورَ الشَّمْسِ والأضواءِ.

قالَ تامرٌ شارداً:

هل سيُصبحُ كُلُّ شيءٍ حَوْلَنَا أَسودَ؟!
لَنْ نَرى شيئاً، لَنْ نَلعبَ، لَنْ نَسعدَ.

قالت راما:

الأشجارُ دائمةُ الخُضرةِ،
حزينةٌ على أوراقِهَا، والأزهارُ تذبذبٌ دونَ ألوانِهَا



طَلَبُوا مِنْهَا
الرَّحِيلَ عَن أَرْضِهِمْ لِيَعُودَ الضِّيَاءُ:
هَيَّا ابْتَعِدِي عَن أَرْضِنَا،
نُرِيدُ نُرِيدُ شَمْسَنَا، تَشَعُّ تُنِيرُ دَرَبَنَا.
لَكُنْ لَا الْغُيُومُ سَمِعْتَهُمْ
وَلَا الشَّمْسُ أَطَلَّتْ لِتُنْقِذَهُمْ.



بَعْدَ زِيَارَةِ غَابَتِهِمْ
فَكَّرُوا بِالْعُودَةِ إِلَى بَيْوتِهِمْ
لَكِنَّهُمْ أَضَاعُوا الْأَتِجَاهَاتِ،
لَمْ يَعْرِفُوا الْوَقْتَ،
وَتَاهُوا فِي الْغَابَةِ خِلَالَ لَحَظَاتٍ.
أَطْفَالٌ حَائِرُونَ لَا يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ!
نَادَوْا الْغُيُومَ الرَّمَادِيَّةَ فِي السَّمَاءِ،



وَفَجْأَةً سَمِعَ الْأَطْفَالُ صَوْتًا يُنَادِيهِمْ :

تَعَالُوا هُنَا يَا صِغَارَ،

تَعَالُوا إِلَيَّ، أَنَا قَرِيبَةٌ جِدًّا فِي الْجَوَارِ.

نَظَرَ الْأَطْفَالُ فِي حَايِرَةٍ،

مَنْ يُنَادِيهِمْ يَا تُرَى؟!

هَلْ هُوَ صَوْتُ الْبُحَيْرَةِ؟!

قَالَتْ حَنِينٌ :

لَيْتَنَا نُسَافِرُ إِلَى الْقَضَاءِ،

نَبْحَثُ عَنْ كَوَكِبٍ آخَرَ سَمَاؤُهُ زَرْقَاءُ،

أَزْهَارُهُ مَلُونَةٌ وَأَشْجَارُهُ خَضْرَاءُ.

أَجَابَهَا رَفَاقُهَا بِصَوْتٍ حَزِينٍ :

لَيْتَ الْأَحْلَامَ تَصْبِحُ حَقِيقَةً يَا حَنِينُ!





تَلَفَّتُوا حَوْلَهُمْ! لَيْسَتْ الْبُحَيْرَةُ!
 إِنَّهَا هُنَاكَ، شَجَرَةٌ خَضْرَاءُ كَبِيرَةٌ!
 لَوْنٌ أَخْضَرٌ يُنَادِيهِمْ لِلْمَرْحِ،
 فَاسْرِعُوا إِلَيْهَا بَفَرَحٍ.
 قَالَتِ الشَّجَرَةُ الْعِمْلَاقَةُ :
 أَنَا شَجَرَةُ الْأَحْلَامِ وَالصَّدَاقَةِ،
 أَحْمِلُ أَحْلَامَ الْأَطْفَالِ دَائِمًا،
 أَرَادُوا جَمَالَ كُلِّمَا تَسَلَّقُوا أَغْصَانِي عَالِيًا.
 هَيَّا اصْعَدُوا تَارِجِحُوا بَيْنَ الْأَغْصَانِ،
 رَبِّمَا تَجِدُونَ حَلًّا بَيْنَهَا قَبْلَ قَوَاتِ الْآوَانِ.





تَسَلَّقَ الْأَطْفَالُ الشَّجَرَةَ الطَّوِيلَةَ،

يَمْرَحُ وَمُتَعَةً كَبِيرَةً.

نَادَى تَيْمٌ :

” انظُرُوا يَا أَصْحَابَ وَجَدْتُ هَذَا الْكِتَابَ،

كِتَابًا ضَخْمًا عَنِ الْقَضَاءِ،

قَدْ نَجَدُ كَوَكْبًا آخَرَ يُشْبَهُ أَرْضَنَا الْخَضْرَاءَ“

تَزَحَلَّقَ الْأَطْفَالُ عَلَى جَذَعِ الشَّجَرَةِ ضَاحِكِينَ

وَمَعَهُمْ كِتَابٌ مَلِيءٌ بِالْعَنَاوِينِ.

أهدتهم الشجرة آلاتٍ موسيقيةٍ وقالتُ:

ابحثوا عن ثُوتاتٍ تُعيدُ للأرضِ الحياةَ.

شَكَرَ الأطفالُ شجرةَ الأحلامِ،

وقالوا لها سَنَجِدُ كَوَكَباً آخرَ نَعيشُ فيه بِسلامِ.

وراحوا يُقَلِّبونَ صَفَحَاتِ الكِتابِ،

يَبْحَثُونَ بَيْنَ السُّطُورِ عَن جَوَابِ.

وَبَقِيَتِ الآلاتُ وَحيدَةً حَزِينَةً

تَتَنظَرُ أَنامِلَهُم الصَّغِيرَةَ فِي حَيْرَةٍ.

رَأَيْتُ مَنْ يَظْلَمُ وَيَسْرِقُ

فِي كُلِّ حِينٍ.

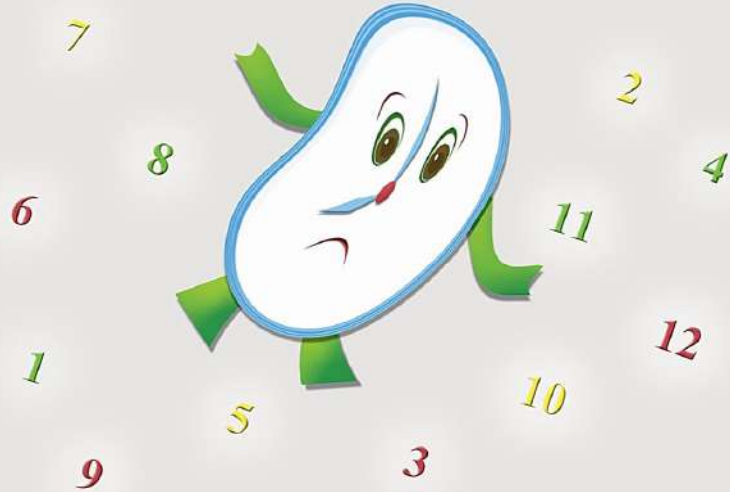
هناك أشخاصٌ سَلَبُوا حُرِّيَّةَ الْآخَرِينَ.

هَؤُلاءِ هُمْ سَبَبُ الْغَيُومِ الرَّمَادِيَّةِ

وَفُقْدَانِ الْأَلْوَانِ الْبَهِيَّةِ.

الوقتُ فَقَدَ قِيمَتَهُ،

وَأَصْبَحَ الزَّمَنُ بِلَا مَعْنَى ضَاعَتْ أَهْمِيَّتُهُ.



عِنْدَهَا سَمِعُوا صَوْتَ الشَّجَرَةِ مِنْ جَدِيدٍ :

انظُرُوا يَا صِغَارًا!

فِي الْجَوَّارِ أَشْخَاصٌ يَقَطِّعُونَ الْأَشْجَارَ،

لَا أَحَدٌ يَرُوي النَّبَاتِ وَالْأَزْهَارَ.

هُنَاكَ أَصْحَابٌ يَتَشَاجِرُونَ،

لَا يَعْرِفُونَ الْمَحَبَّةَ، لَا يَتَفَقَّهُونَ.

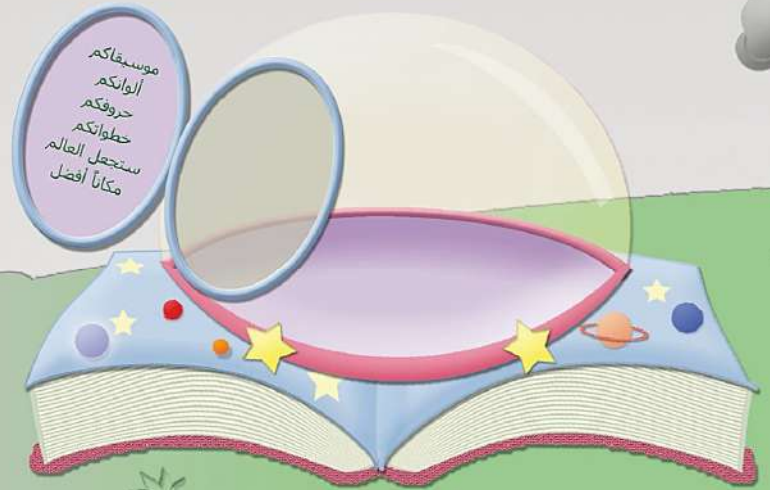
مِنذُ فِتْرَةٍ لَمْ أَشَاهِدْ مَنْ يُسَاعِدُ الْآخَرِينَ،



وَتَحَوَّلَ إِلَى مَرَكِبَةٍ فِضَائِيَّةٍ ضَخْمَةٍ!
فَتَحَّتْ لَهُمُ الْبَابُ.
انْتَبِهَ الْأَطْفَالُ إِلَى عِبَارَةِ
زَيَّنْتُ بَابَ الْمَرَكِبَةِ:

موسيقاكم
ألوانكم
حروفكم
خطواتكم
ستجعل العالم
مكاناً أفضل

سَمِعَ الْأَطْفَالُ مَا قَالَتْهُ الشَّجَرَةُ بِحُزْنٍ شَدِيدٍ،
هَلْ يُمَكِّنُ انْقَادُ الْأَرْضِ مِنْ جَدِيدٍ؟!
تَابَعُوا الْبَحْثَ فِي حَيْرَةٍ بَيْنَ صَفْحَاتِ الْكِتَابِ،
وَفَجْأَةً وَقَعَ مِنْ أَيْدِيهِمْ
وما زالوا يبحثون عن جواب
ثم راح يكبرُ ويكبرُ





هَتَفَ الْأَطْفَالَ بِدَهَشَةٍ :

يَالَهُ مِنْ حُلْمٍ غَرِيبٍ!

كُلُّ شَيْءٍ حَوْلَنَا عَجِيبٌ!

قَالَ الْكِتَابُ :

هَيَّا هَيَّا يَا أَصْحَابِ

اصْعَدُوا سَنَذْهَبُ فِي رِحْلَةٍ

إِلَى قِضَاءِ الْأَحْبَابِ،

رِحْلَةٍ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ وَالنُّجُومِ،

رُبَّمَا تَجِدُونَ حَلًّا لِهَذِهِ الْغُيُومِ.

صَحِّحْ الْأَطْفَالَ فَرِحًا

فَحُلْمَهُمْ تَحَقِّقَ فِعْلًا.

صَعِدُوا إِلَى الْمَرْكَبَةِ

وَعَادِرُوا الْأَرْضَ الشَّاحِبَةَ

فِي مُغَامِرَةٍ مُمْتِعَةٍ.



انطلقَ الأطفالُ في بدايةِ رحلتهم
نحوَ الشَّمسِ.

لَبَسُوا نَظَّارَاتٍ وَاقِيَةَ لِحَمَايَةِ أَعْيُنِهِمْ
مِنَ أَشَعَّةِ الشَّمْسِ الْحَارِقَةِ.
تَكَلَّمُوا مَعَهَا مِنْ بَعِيدٍ
فَحَرَّهَا شَدِيدًا شَدِيدًا.

قالت الشَّمسُ:

أهلاً يا صِغاري،

أنا الشَّمسُ فَنَانَةٌ رَسَّامَةٌ،

أَمْنَحُ كُلَّ الْأَشْيَاءِ أَلْوَانِي.

صَوْنِي يُخَبِّئُ سَبْعَةَ أَلْوَانٍ دَاخِلَهُ،

وَأنا دائماً لَكُمْ أَرْسِلُهُ.

يَسْقُطُ فَوْقَ كُلِّ الْأَشْيَاءِ حَوْلَكُمْ.

وَكُلُّ شَيْءٍ يُخَبِّئُ بَعْضَ الْأَلْوَانِ عَنكُمْ،

وَيُرْسِلُ بَعْضَهَا إِلَى أَعْيُنِكُمْ.



أَخْبَرَ الْأَطْفَالَ الشَّمْسَ عَمَّا حَدَثَ فِي أَرْضِهِمْ
وَكَيْفَ اخْتَفَتِ الْأَلْوَانُ مِنْ غَابَتِهِمْ.

فَقَالَتْ لَهُمْ :

لَا تَحْزَنُوا يَا أَحِبَّتِي،

سَأَهْدِيكُمْ بَعْضَ خُيُوطِ أَشْعَتِي،

أَسْقِطُهَا فَوْقَ قَطْرَاتِ الْمَطَرِ

لِتُظْهِرَ الْأَلْوَانَ السَّبْعَةَ،

أَلْوَانُ قَوْسِ قُزَحٍ بَيْنَ الزَّهْرِ وَالشَّجَرِ.

هَكَذَا تُعِيدُونَ تَلْوِينَ الطَّبِيعَةِ،

فَكُلُّ شَيْءٍ يَسْقُطُ الضَّوْءُ فَوْقَهُ

سَيَعُودُ لَوْنُهُ.

الْأَرْضُ سَتَصِيحُ أَجْمَلَ خَمِيلَةَ

عِنْدَمَا تُعِيدُ تَلْوِينَهَا أَيَادِيكُمْ الصَّغِيرَةَ.

خَبَّأَ الْأَطْفَالَ خِيوطَ الشَّمْسِ فِي مَرَكِبَتِهِمْ

وَتَابَعُوا رِحْلَتَهُمْ نَحْوَ عُطَارِدِ

عَلَّهِ يَصْلِحُ لِلْحَيَاةِ

فَاسْتَقْبَلِهِمْ قَائِلًا :

اسْمِي عُطَارِدُ أَصْغَرُ كَوْكَبُ

وَأَلَى الشَّمْسِ أَنَا الْأَقْرَبُ

طَيَّارٌ حَوْلَ الشَّمْسِ أَدُورُ

لَنْ تَحْيُوا فَوْقِي وَتَجُولُوا

حَارًّا جِدًّا حَارًّا نَصْفِي

وَجَلِيدٌ هُوَ نَصْفِي الثَّانِي

هَذِهِ خَارِطَةٌ لِرَفَاقِي،

مِنِّي هَدِيَّةٌ يَا أَصْحَابِي

وَدَلِيلٌ هِيَ لِلرَّحْلَةِ التَّالِيَةِ

فِيهَا الْكَوَاكِبُ الثَّمَانِيَةُ

Mercury



Pilot

عَبَّتِ الزُّهُرَةُ فِي اسْتِقْبَالِهِمْ:

أَنَا الزُّهُرَةُ نَجْمَةُ الصَّبَاحِ

أَشْعُ فِي السَّمَاءِ أَشْعُ كَمِصْبَاحِ

دَلِيلُ الْأَجْدَادِ فِي الرَّحْلَةِ

بِوَصْلَةِ الشَّرْقِ أَنَا الزُّهُرَةُ

لَنْ يَحْيَا إِنْسَانٌ هُنَا، الْكَوْكَبُ الْأَكْثَرُ حَرَارَةً أَنَا

هَذِهِ نَجْمَةٌ لِإِنْقَاذِ الْإِنْسَانِ

أَحْمِلُوهَا مَعَكُمْ فِي كُلِّ مَكَانٍ

عِنْدَ التَّعَاوُنِ تَشِيعُ بِالنُّورِ

وَتَمْنَحُ الْقُوَّةَ لِكُلِّ الْحُضُورِ

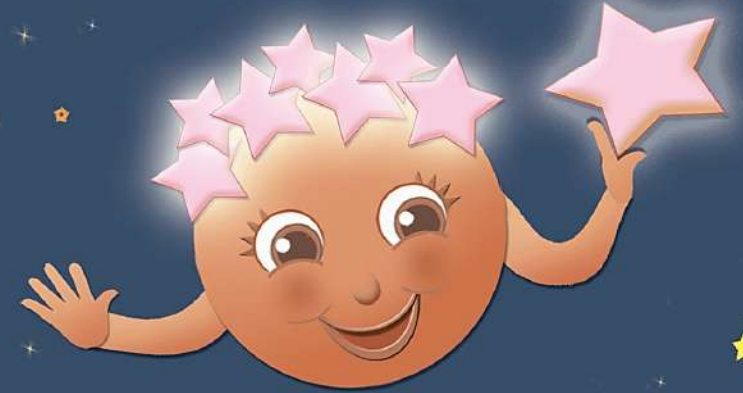
وَدَّعِ الْأَطْفَالَ عُطَارِدَ،

وَبِمُسَاعَدَةِ الْخَارِطَةِ انْطَلِقُوا نَحْوِ

كَوْكَبِ الزُّهُرَةِ ثَانِي الْكَوَاكِبِ.

Venus

Rescue Star



قال المريخ:

أنا المريخ لوني أحمر
 إطفائي عملي الأخطر
 وإلى الأرض أنا الأقرب
 بعد الشمس رابع كوكب
 هذه ساعة سحرية
 مني للأرض هدية
 تدق تدق في الموعد
 ولا تؤجل عملاً للغد
 إنقاذ الأرض
 كإطفاء حريق،
 كإنقاذ غريق
 لا ينفع تأجيل معي أو تأخير
 فالوقت دقيق

حملوا النجمة التي أشعّت طوال الرحلة
 لأنهم تعاونوا معاً لتحقيق حلمهم
 فوصلوا إلى المريخ.

حيث أخبرهم الكتاب أنّ هوائه لا يحوي
 (الأوكسجين) الغاز الضروري للتنفس والحياة.

Mars



Firefighter



Magic Clock

Jupiter



Judge

Scale of Justice

شَكَرَ الْأَطْفَالَ الْمَرِيخَ
وَانْطَلَقُوا نَحْوَ الْمُشْتَرَى،
فَدَهَّشُوا لِضَخَامَةِ هَذَا الْكَوْكَبِ!

الَّذِي عَرَّفَهُمْ بِنَفْسِهِ قَائِلًا:

أَنَا الْمُشْتَرَى أَكْبَرُ كَوْكَبٍ
قَاضٍ أَنَا صَدْرِي الْأَرْحَبُ
عِمْلَاقٌ مِنْ غَازٍ جَسَدِي
لَنْ يَحْيَا إِنْسَانٌ قُرْبِي
بَرْدٌ هُنَا بَرْدٌ حَوْلِي
مِيزَانُ الْعَدْلِ مِيزَانِي
بِالْعَدْلِ أَرْبِنُ أَحْكَامِي
مِيزَانٌ لِلْأَرْضِ هَدِيَّةٌ
يُعِيدُ الْأَمَلَ وَالْحُرِّيَّةَ

Saturn



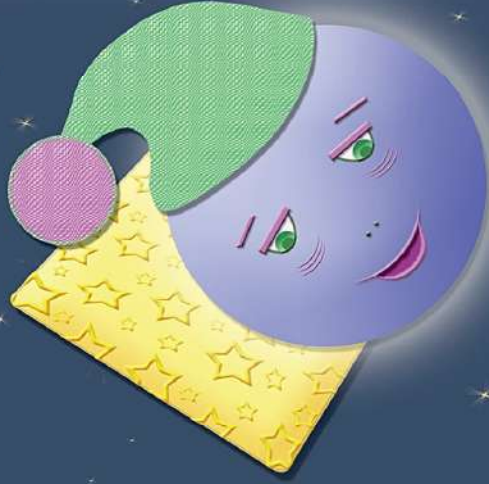
Ballet Dancer

راقصة باليه

تابعوا رحلتهم نحو زُحَل
فأهدتهم إحدى حَلَقَاتِهَا
وهي ترقصُ وتُعَنِّي:

أنا زُحَل لَوْنِي دَهَبِي
كقَمَحِ الحَقْلِ لَوْنِي دَهَبِي
حَلَقَاتُ كِرِيستَالٍ حَوْلِي
تَلْفُ تَرْقِصُ وتُعَنِّي
لَنْ يَحْيَا إِنْسَانٌ قُرْبِي
عِمْلَاقٌ مِنْ غَازٍ جَسَدِي
هَيَّا تَرْقِصُ بِرِشَاقَةٍ
مَعَ حَلَقَاتِي العِمْلَاقَةِ
ارْقُصُوا دَوْمًا مَعَ النُجُومِ
فَالفَرْحُ يُبَدِّدُ الغَيُومِ

Uranus



دُهَشَ الأَطْفَالُ، قالوا بِفُضُولِ :

أنتَ في الفَضاءِ !!!

مُضِحِكٌ أَنْ تَعْرِقَ في بَحْرِ يا مَلولُ،

هَيَّا اسْتَيْقِظْ، اسْتَعِدْ نَشاطَكَ،

أرْقُصْ مع النجومِ واعْمَلْ مع رفاقِكَ.

ثمَّ زاروا كوكبَ أورانوسِ، فقال ناعساً:

أنا أورانوسِ كَسولٌ كَسولٌ

على جَنبي أدورُ أجولُ

لا أَعْمَلُ أبداً فأنا مَلولُ

كوكبٌ مِنْ جَلِيدِ أنا،

لَنْ يَحيا إنسانٌ هُنا

كم تمنيتُ يوماً البُكاءَ،

لَكِنْ لاجاذبية في الفَضاءِ

الدموعُ لَنْ تَسْقَطَ هُنا

تَتَجَمَّعُ حَولَ العُيونِ

فُقاعاتٍ كالصَّابونِ

قَدْ أَعْرِقُ في بَحْرِ مِنْ دُموعِ

دونَ رُجوعِ

Neptune



compass

Sailor

أخيراً وصلَ الأطفالُ إلى كوكبِ نيبْتون
آخرِ كوكبِ فقال لهم:

أنا نيبْتون أبعدُ كوكبُ
حولي عُيُومٌ جليدٌ تلعبُ
عندي طبقةٌ فيها الماءُ
بحارٌ أنا يَجولُ الفِضاءُ
حولَ الشَّمسِ أدورُ أَلعبُ
لنْ تحيا قُرْبِي لا تَتعبُ
بردٌ قارسٌ حادٌ هُنا
نُدْفُ الثَّلجِ تَزورُنِي أنا
هَذِهِ بوصلةُ البَحارِ
احملوها مَعَكُمْ يا صِغارُ
للاتِّجَاهِ هِيَ الدَّلِيلُ
وعَلَى الأَرْضِ لا بَدِيلُ

لَكُنْ حَنِينٌ مَا زَالَتْ تَحْلُمُ
بِالْعَيْشِ فِي مَكَانٍ جَدِيدٍ،
مَكَانٍ مُخْتَلِفٍ بَعِيدٍ

فَقَالَتْ لِأَصْدِقَائِهَا قَبْلَ وُصُولِهِمُ الْأَرْضَ :
مَا رَأَيْكُمْ أَنْ تَزُورَ الْقَمَرَ؟
كَمْ سَتَكُونُ الْحَيَاةَ جَمِيلَةً هُنَاكَ وَالسَّمَاءَ!



انطلقَ الأَطْفَالُ مُسْرِعِينَ
بَيْنَ النِّيَازِكِ وَالشُّهُبِ هَارِبِينَ
مِنَ النَّجْمَةِ الْقُرْصَانَةِ
الَّتِي لَاحِقْتَهُمْ بَحْثًا عَنِ كَنْزِ ثَمِينٍ
نَجَوْا بِأَعْجُوبَةٍ وَاتَّجَهُوا نَحْوَ الْأَرْضِ
سُعْدَاءَ بِنَجَاتِهِمْ فَرِحِينَ
وَقَدْ حَصَلُوا عَلَى هَدَايَا رَائِعَةٍ
لِإِنْقَادِ أَرْضِهِمُ الشَّاحِبَةِ...



Moon



وافقوا جميعهم وانطلقوا باتجاه القمر،
يبحثون عن حلمهم وألوان الشجر!

صاح الأطفال من بعيد:

أوه باللمفاجأة !!

القمر يتدحرج حول الأرض

في مسار بيضوي،

يعرف ويُعني،

للأرض يُعني فهو صديقها الوفي...

ثم اقتربوا منه أكثر

وأخبروه عما حدث للأرض والشجر

وكيف اختفت الألوان والزهر.



قَالَ الْقَمَرُ:

حَزِينٌ أَنَا عَارِفٌ حَزِينٌ،
 صَدِيقَتِي الْخَضْرَاءُ تَخْتَفِي عَنِ الْعَيْنِ.
 أَعَزَفُ وَأُغَنِّي كُلَّ يَوْمٍ
 كَيْ تُشْرِقَ أَلْوَانُ الْأَرْضِ وَيَرْحَلَ الْغَيْمُ.
 لَا يُمَكِّنُ الْعَيْشُ هُنَا يَا صِغَارُ،
 لَا مَاءً، لَا هَوَاءً،
 لَا تَنْمُو فَوْقِي نَبَاتَاتٌ وَلَا أَشْجَارُ.
 خَارِجَ الْمَرْكَبَةِ لَنْ تَسْمَعُوا بَعْضَكُمْ،
 دُونَ غِلَافٍ جَوِّيٍّ لِأَشْيَاءٍ يَنْقُلُ صَوْتَكُمْ.
 هَذِهِ سَلَّةٌ عَلامَاتِ الْمَوْسِيقَى وَالثُّوتَاتِ،
 اعزفوا للأرضِ
 فالموسيقى هي لُغَةُ الْكَوْنِ وَالْكَائِنَاتِ.

أنا الأرضُ أبكي حُزناً على دَماري،
أشتاقُ لألواني وأشجاري.
مُزارعةً أنا،
والماءُ هو سِرُّ الحَيَاةِ هُنا.

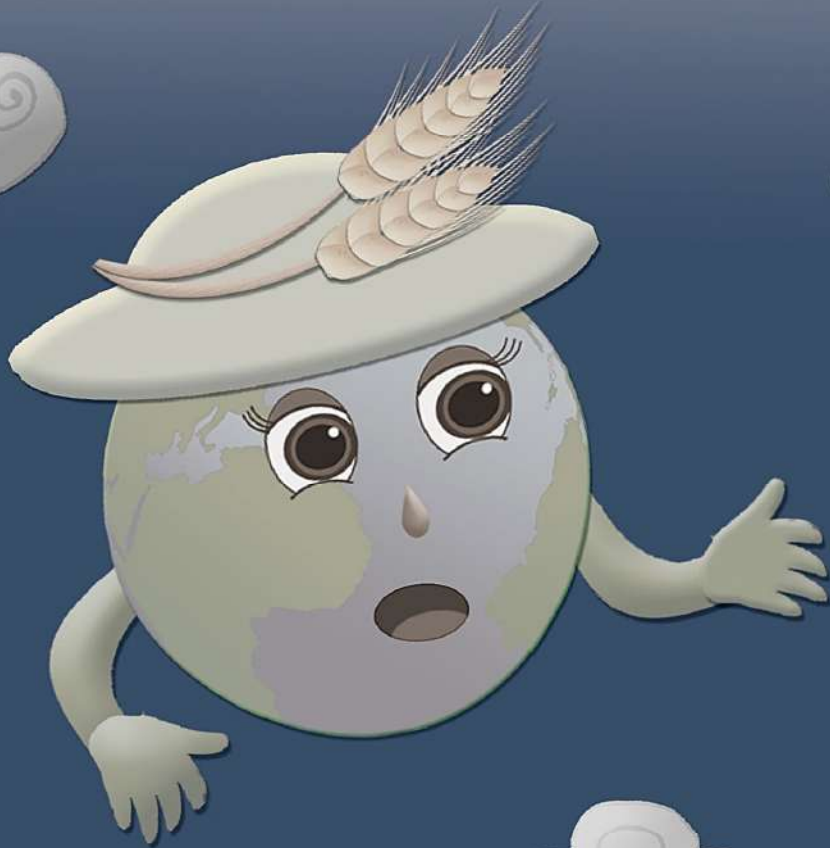
Earth



Farmer

شَكَرَ الأَطْفَالُ القَمَرَ
وانطلقوا نحوَ الأَرْضِ قَرَحِينَ،
يَحْمِلُونَ آمالاً وأحلاماً لِكُلِّ
الأَطْفَالِ والعازِفِينَ.
فالأَرْضُ هِيَ الكَوَكَبُ الأَنْدَرُ
الذي كَانَ يَزْهُو بِلَوْنَيْهِ الأَزْرَقِ والأَخْضَرِ.
قَرَّرُوا أَنْ يُحْدِثُوهَا مِنْ بَعِيدِ
عَلَّهَا تُجِيبُهُمْ وتُخْبِرُهُمْ بِمَا يُفِيدُ.

قالتِ الأَرْضُ أهلاً أهلاً يا صغاري :



هذا حَجَرٌ مِنْ أَوْغَارِيتِ السُّورِيَّةِ،
بَلَدِ الحَرَفِ والنُّوتَةِ الموسيقيةِ،
هُنَاكَ كَانَتْ أَقْدَمُ أَبْجَدِيَّةِ.

كَتَبْتُ عَلَيْهِ حِكْمَتِي

احْتَفِظُوا بِهِ لِتَعُودَ بِسَمْتِي.

اكتُبوا هذه العِبارَةَ في كُلِّ مَكَانٍ

وازْرَعُوا كُلَّ يَوْمٍ لِتُشْرِقَ الحَيَاةُ والألوان...

أزْرَعُوا فِي كُلِّ يَوْمٍ شَجَرَةً، بَدْرَةً أَوْ زَهْرَةً
اغْرِسُوا بَيْنَ الزُّهُورِ سِلَابًا وَحَبًّا
فَتُشْرِقِ الأَرْضُ ألوانًا وَعَطْرًا



حَمَلَ الْأَطْفَالَ هَدِيَّةَ الْأَرْضِ الْحَكِيمَةِ
 وَهَدَايَا الْكَوَاكِبِ وَالْقَمَرِ الثَّمِينَةِ،
 وَتَابَعُوا الرِّحْلَةَ حَتَّى هَبَطُوا عَلَى سَطْحِهَا
 قُرْبَ شَجَرَةِ الْأَحْلَامِ الْجَمِيلَةِ.
 كَانَتِ الشَّجَرَةُ سَعِيدَةً جِدًّا بِعَوْدَتِهِمْ
 وَأَكْثَرَ خُضْرَةً وَنَضَارَةً
 لِأَنَّهُمْ حَقَّقُوا جِزَاءً مِنْ حُلْمِهِمْ.



واستعانوا بهديّة الشَّمس
فبدأتِ الألوانُ تظهرُ من جديد.
نَظَّفوا الأرضَ وَزَرَعوا الأشجارَ والأزهارَ،
عزفوا للطُّيورِ فعادتْ تُعزِّدُ طوالَ النَّهارِ.

وَدَعُوا الشَّجَرَةَ وكتابَ القِضاءِ،
استخدموا البوصلة
فعادوا إلى مَنازِلهم سُعداً.
تعاونوا مَعاً لِإنقاذِ الأرضِ الشَّاحِبَةِ
فَاتَّبَعُوا وَصايا الأرضِ والقَمَرِ
والكَواكبِ الثَّمانيّةِ.
سَاعَدَهُم الأصدقاءُ والجيرانُ وكلُّ الأَطفالِ...





وفي كلِّ يومٍ ظهرتْ تَبَتُّ جَدِيدَةً تَضَحُّكَ بِانْتِصَارٍ
وَرُهَورٍ تَتَمَائِلُ عَلَى أَلْحَانِ الصِّغَارِ.
وَشَارَكْتَهُمُ الْعَصَافِيرُ الرَّقْصَ فِي الْمَسَاءِ
مَعَ نُجُومِ السَّمَاءِ.
فَأخِيرًا عَادَتْ إِلَى الْأَرْضِ أَلْوَانُهَا
وَضِحَكْتُهَا الْخَضْرَاءِ.

قالت حنينٌ لأصدقائها

وهي تُحدِّقُ عَالِيًا فِي السَّمَاءِ :

هناك في السَّمَاءِ البعيدة

تَحَدِّثُ أَشْيَاءَ وَمِغَامِرَاتٍ عَدِيدَةً

أَكْثَرَ بِكَثِيرٍ مِمَّا تَرَى أَعْيُنُنَا السَّعِيدَةَ.

لكنَّ بيوتنا وأحبابنا هُنَا، مَعًا نَصْنَعُ الْأَمَانَ،

مَعًا نَنْشُرُ الْحُبَّ وَالنُّورَ وَالسَّلَامَ.

صدر من سلسلة " تخيل وتعلم "

الإصدار الأول عام 2018

الإصدار الثاني عام 2021

